

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### رَبِّ سَهْلٍ وَيَسَرَ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على النبي محمد وآله أجمعين<sup>(١)</sup>.  
أما بعد فإن هذا الكتاب أخرجت بعضه من غرر نجوم الأرض، ونكت  
أعيان أفضل من بلغاء العصر في النثر، وحللت بعضه من نظم أمراء الشعر،  
الذين أوردت ملح أشعارهم في كتابي المترجم بيتمة الدهر، فلفقت جميع  
ذلك ونسقتُه، وسردته وسقته وأنفقت عليه جميع ما رزقته، وعملتُه بجهد الخاطر،  
وكد الناظر، وعرق الجبين، وتعب اليمين، وبوبته وربتته وتعمدت فيه لذة الجدة،  
وزونق الحداثة، وملاحة الطراوة، ولم أشبه بشيء سوى كلام أهل العصر،  
اللهم إلا قلائد قلائل من ألفاظ الجاحظ وابن المعتز، تخللت أثناءه  
وتوسّطت تضاعيفه. ولم أُخل كلمة من كلماته التي هي وسائط الأداب،  
وصياقل الألباب، وما تشتهي أنفس الأدباء وتلذذ أعين الكتاب، من لفظ  
فصيح، أو معنى بديع، أو تجنيس، أنيس، أو تشبيه، بلا شبيه، أو تمثيل،  
بلا مثل أو عديل، أو استعارة، من ألحسن مُستعارة، أو طباق، ذي روني  
باق. فمن مرافق هذا الكتاب، قُرْب مُتناوله على بلغاء الكتاب، إذا طرّزوا  
ديباجة كلامهم بما يقتبسونه من نوره، وسماحة قياده لأفراد الشعراء إذا رصعوا  
عقود نظامهم بما يلتقطونه من شذوره. فأما المخاطبات والمحاورات فإنها

(١) قال في الهامش: وفي نسخة: أما بعد حمد الله أولى من حمد، والصلاة على محمد  
أفضل من ولد، (وهو ما ذكر في كشف الظنون).